

ناشطة سورية : المرأة تعطي الحماسة والشجاعة والعزة والصبر للرجال



أكدت السيدة "عائدة طالب" الأستاذة في الحوزة العلمية والناشطة الدولية من سوريا، أن "المرأة بقوتها وشجاعتها، تعطي الحماسة والشجاعة والعزة والصبر والشهامة للرجال"؛ مستدلة بدور المرأة الفلسطينية في دعم المقاومين بغزة.

الأستاذة عائدة طالب، أشارت بذلك عبر مقال لها خلال ندوة "طوفان الأقصى الـ 18" التي عقدت برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية عبر الفضاء الافتراضي (الأربعاء 7 شباط / فبراير 2024م)، حيث جرى نقاش "دور النساء في تعزيز المقاومة الإسلامية والفلسطينية"، و"مقارنة بين طوفان الأقصى في فلسطين والثورة الإسلامية في إيران".

وأضافت هذه الباحثة الإسلامية من سوريا، عبر مقالها، أن دور المرأة داخل المجتمعات يتجسد في تقوية العزائم، "ونحن نرى المرأة الفلسطينية تقف على إطلالة بيتها وتقول: لن نترك غزة أبداً، فلن تعود أيام النكبة وأيام 1948 ولن تعود أيام النكسة عندما نكس علم فلسطين سنة 1967 سنبقى صامدين وسنرحلهم".

في ما يلي نص مقال الاستاذة عائدة طالب خلال ندوة طوفان الاقصى 18 :

دور المرأة في تعزيز المقاومة الإسلامية الفلسطينية

[بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي]

هناك عدة أدوار أُنيّطت بالمرأة وهي أشد منها على الرجال؛ سأذكر أربعة :

الدور الأول / تقوية العزائم، فالمرأة بقوتها وشجاعته تعطي الحماسة والشجاعة والعزة والصبر والشهامة للرجال. وقد كانوا في أيام الجاهلية يأخذون المرأة معهم إلى الحروب لتعطي الحماسة والشجاعة، هذه المرأة تستطيع بقوتها أن تنهض بالرجال، ولا تكون كنساء الكوفة التي أدخلت السيف في غمده، فكانت تقول لولادها وازواجها "ما لنا وللدخول مع السلاطين"، فلذا السيدة زينب (عليها السلام) عندما دخلت الى الكوفة لم تقبل أن تعزيها النساء لانهن حقيقة خذلن الإمام الحسين عليه السلام.

إذن الشيء الأول هو تقوية العزائم، ونحن نرى المرأة الفلسطينية تقف على إطلالة بيتها وتقول : لن نترك غزة أبداً، فلن تعود أيام النكبة وأيام 1948 ولن تعود أيام النكسة عندما نكس علم فلسطين سنة 1967 سنبقى صامدين وسنرحلهم.

هذه القوّة والعزيمة، وهي ترى أولادها يتضورون جوعاً، ففي فلسطين من كل عشرة أشخاص، تسعة منهم يأكلون وجبة واحدة فقط في اليوم، وبما ليبتها تلك الأكلة المشبعة، ومع ذلك لا توهن ولا توهن أبداً.

الدور الثاني / جهاد التبیین وهو الأهم، جهاد الإعلام أن تفضح الاعداء أن تبين القدرات، وتذكر الأحداث للقريب والبعيد وبأي وسيلة من وسائل الإعلام أو للصحافة، وتبين وتوضح ولا تسكت فتكون دائماً نشيطة، بل تكتب في التاريخ كل تلك الوقائع، بل تجعل منه كتاباً يدرس إلى الأبد، وهذا منوط بالنساء اللواتي تستطعن أن تكتبن.

ام الشهيد صالح العروزي وهي امرأة في الثمانينات من عمرها، قالت : هنيئاً لولدي الشهادة إنه الآن يجلس ويستأنس ويتحدث مع الشهداء، وتقول: سجن ولدي 15 عاماً ثم ادخل ثانية إلى السجن ثلاث سنوات

وانا لم أره منذ 20 عاما .

اما اخته فتقول :هنيئا لك يا أخي كنت اتحدث معك في الهاتف وكل يوم كنت تتمنى الشهادة لقد وصلت إلى أمنيته وأنت لست افضل من أهل غزة .

اما تلك الفتاة الصغيرة التي عمرها حوالي سبع سنوات تقول اذا جعت اخبئ رأسي أو أضع في فمي شيئا كالشرشف والحرام حتى لا تراني أُمي.

تلك المرأة التي تقول استشهد ولدي الأول والثاني والثالث وكلهم بعين ا[] .

هذه العزة والبصيرة والشهامة لم نكن نعلم أن النساء في فلسطين قد وصلن إلى هذه المرحلة من قوة القلب والثقة بالنفس.

الدور الثالث / هو تربية أولادها على الدفاع والفداء والتضحية والإيمان والعقيدة ، لقد قال الامام الحسين عليه السلام "ليس على المرأة قتال" وليس معنى هذا أن لا تدافع .

في معركة الأحزاب النبي صلى ا[] عليه واله وسلم وضع النساء في مكان معين كي لا ياتي لهن الأعداء وكان معهم حسان بن ثابت، دخل عليهم يهودي من بني قريظة أخذت صفية بنت عبد المطلب السيف وقالت: يا حسان اقتل هذا اليهودي فاخبتى حسان وراء امرأة وغطى نفسه بعبائتها، قامت صفية إلى اليهودي وقتلته، فلما سمع النبي صلى ا[] عليه واله بذلك سر سرورا عظيما .

نعم ليس عليها جهاد ولكن عليها الدفاع فاذا استطاعت أن تدافع بكل وسيلة من الوسائل فيجب عليها الدفاع.

أما تربية طفلها وتلقينه، فتقول له مثلا الآيات القرآنية [الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا ا[] ونعم الوكيل] تعلمه تلقنه كتب ا[] لأغلبن أنا ورسلي* فاذاً نحن الغالبون [وعد ا[] الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض] هكذا تربيهم ان ثقافتنا هي ثقافة الحياة سواء بقينا أو متنا، فنحن لنا آخرة .

قال ا[] لنبيه [إنك ميت وإنهم ميتون]، نعم الموت افضل من حياة فيها ذل، قال الامام الحسين عليه

السلام : "هيهات منّا الذلة"، وقد قال لنا القرآن [قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم]، فنناضلنا الإسلامية هي اننا لا ننهزم ولا نخاف ولا نخشى الموت، فاذا الدور الثالث هو تربية الأطفال كيف سيكونون قادة.

إحدى النساء قالت : عندي ولد عمره 15 سنة سأزوجه لينجب اطفالا ويكونون قادة.

الدور الرابع / الدعاء وهو سلاح الأنبياء، الدعاء مع العمل؛ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الله ويعمل.

فالمطائر يطير بجناحين، جناح الدعاء وجناح العمل، والدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض، اذا لم ندعوا الله تعالى فقد يوكلنا إلى أنفسنا، وقد قال الله [اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم].

هناك أدعية كثيرة يمكن أن ندعو بها كدعاء الجوشن الصغير ودعاء أبو حمزة الثمالي ودعاء كفاية المهمات وكلها من الأدعية المهمة فيمكن أن نقرأها ونتوسل إلى الله سبحانه وتعالى بان ينصرنا.

[الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل]، فلو جمعت علينا امريكا الشيطان الأكبر قوّتها وبريطانيا وكل الدول فنحن لن نستكين ابدا ولن ننهزم.

هنيئا لك أيتها المرأة الفلسطينية، هنيئا لك على صبرك وجهادك ونضالك، وعلى ما قدمته للعالم وعلى هذا العز وهذا الشموخ، لقد عرّفت العالم من هي المرأة المسلمة المؤمنة، مَنْ هو المدافع عن دينه، نعم جسدت الحق على أرض الواقع.

اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم طوفان الأقصى اجعله كطوفان نوح، انصر الإسلام والمسلمين، واخذل الكفر والكافرين.

والحمد لله رب العالمين